حروف الكسع

في الالفاظ العربية والمعربات

Les suffixes dans les mots arabes
et les mots arabisés.

المراد بحروف الكسع ، ما يزاد منها في آخر الكلام للدلالة على معنى جديد يزيد اللفظة الاولى . قال الازهري : العنـدليب . رباعي اصله العنـدل ثم مد بياء ، وكسعت بلام مكررة ، ثم قلبت ياء .

ويقال ايضا لهذه الحروف حروف الالحاق ومنه قول النحاة يلحق بآخر الفعل المضارع نون مشددة مفتوحة او نون ساكنة

لكل من المتعاقدين الحق بعد مرور سنتين على وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ في فسخ هذا الفصل في كل ما يختص به منه ولا يصبح الفسخ نافذا الا بعد مرور سنة على الاعلام بذلك .

المادة الثامنة عشرة — يجب ابرام هذه المعاهدة من قبل كل من المتعاقدين السامين وتبادل وثائق الابرام في انقرة باسرع ما يمكن .

ترسل نسخ من هذه المعاهدة الى كل من الدول الموقعة في معاهدة لوزان . وشهادة على ذلك وقع المفوضون المذكورون اعلاه في هذه المعاهدة واثبتوا اختامهم فيها .

وكتب في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦ من ثلاث نسخ

توقيع (ت رشدي) توقيع (آر . سي . لنسي) توقيع (نوري السعيد) (ايها ناو)

يقال لها نون التوكيد . وتسمى ايضا الحروف المذيلة . لانها تزاد في اواخر الكلم وهي بالانكليزية Suffix

واللغة العربية من اللغات القديمة التي كسعت بعض الالفاظ الثلاثية فصيرتها رباعية . لاحداث معنى لم يكن في الاصل الثلاثي. ومن الكواسع المطردة في لغتنا تاء التأنيث اللاحقة في اواخر الاسماء والصفات المذكورة فيقولون في عم وخال واخ : عمة وخالة واخت (وكتبت الهاء تاء مسوطة لان الحاء ساكنة والكلمة ثلاثية . والا لما جاز ذلك) . هذا في الاسماء وقالوا في الصفات حسنة وحلوة وعربية في تأنيث حسن وحلو وعربي . واما في الافعال فانهم بسطوا التاء للاشارة الى الفعلية فقالوا : نجحت وسمعت وانقادت لتأنيث نجح وسمع وانقاد . وجعلوا هذه التاء في الاول للاشارة الى المضارعية فقالوا : تنجح وتسمع وتنقاد في مؤنث ينجح ويسمع وينقاد .

واصل هذه التاء او الهاء مقطوع من تاء (انثى) التي هي في اصل الوضع تاء مثناة لا تاء مثلثة . وتثليثها حديث وقد وقع بعد التثنية بكثير . يشهد وجودها بالمثناة في سائر اللغات السامية . فانها منقطة بثنتين في بعض اللغات وتلفظ بثنتين . ومنها منقطة بثنتين ايضا لكنها تلفظ بثلاث . ومنها تنقط بثلاث وتلفظ بثلاث . لكن وجود

المؤنثات العربية منقطة بنقطتين في اواخرها تدلنا على ان اصل تلك التاء كانت منقطة بنقطتين .

ومن الكواسع المطردة في العربية : الف التثنية في الرفع و ياء التثنية في النصب و الجر فيقولون في تثنية رجل وامراة وحسن وحسنة : رجلان وامراتان وحسنان وحسنتان . وهذه الالف مقطوعة من لفظة (اثنان) التي يقال فيها في حالتي النصب و الجر اثنين وعليه انهم لما استثقلوا قولهم رجل اثنان وامرأة اثنتان قالوا : رجلان وامراتان. فاقتدوا في كلمة ما كانوا يريدون ان يدلوا عليه بكلمتين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومن الادوات المذيلة واو الجماعة في جمع المذكر السالم المرفوع وتقلب ياء في النصب و الجر . فيقولون الكاتبون والكاتبين والاصل فيهما الواو . وهي مقطوعة من (كوم) فقولهم الكاتبون اصله « كاتب كوم » اي جماعة من الكتاب . فاكتفوا بالواو من الكوم للاشارة الى ما يريدون . واما الياء فهي مبدلة من الواو للدلالة على حالة النصب ويحتمل ان يكون اصل القوم او الجوم «الكوم» فميزوا لفظة عن لفظة تمييز العاقل وهو قوم او جوم من غير العاقل وهو كوم .

واما تاء جمع السالم من المؤنث كما في مومنات جمع مومنة

فان التاء فيها مقطوعة من كلمة « فئة » فقولهم مومنات معناه فئة من المومنة . وهكذا استغنوا بحرف من الكلمة للدلالة على معنى الكلمة كلها . واما الالف الزائدة قبل تاء الجمع فلما ان تكون مقلوبة عن همزة فئة . واما انها زيدت تمييزا لها من المؤنثة المفردة اي من قولهم مؤمنة . ومن هذا القبيل ياء النسب الى الاعلام من رجال ومدن .

وما وقع في اللغات العربية والسامية وقع مثله في اللغات التي ليست من اخواتها وتكتفي بهذا القدر من الشواهد لان ما بقي منها هو على هذا المنحى وكذلك القول في لغات الاجانب .

ولما كان عصر انحطاط العربية في القرون المتوسطة اتخذ العرب الفاظا جمة من لغة الفرس وجروا فيها جري الاجانب في لغتهم فقالوا : استاذ دار وديوان خانة وطرازدان وتركستان وبيرقدار . لاستاذ الدار والمضيف وغلاف الميزان وديار الترك وحامل البيرق ، فلم يذيلوا الالفاظ كما فعل السلف الفصيح اللسان ، بل جاروا في اسلوبهم الفرس . قصورا منهم وعجزا .

اما اليوم وقد اختلطنا بالاجانب الافرنج واخذنا في نقل علومهم العصرية الى لغتنا . ترانا في حاجة الى العودة الى مناحي السلف في ضربنا الالفاظ على منارهم وشبيها على طرازهم . فمن

ذلك الفاظ كثيرة طبيعية وطبية وكيموية تنتهي اواخرها بادوات هي كواسع لها. فتكون كواسع في لغتنا ايضا من ذلك قولهم كبريتاة وخلاة وليموناة وهي في لغة الفرنسيين citrate, acétate, sulfate على ان الجميع يكتبونها كبريتات وخلات (او آسيتات وهذه في منتهى القبح) وليمونات (ومنهم من يقول سترات وهي من المضحكات المبكيات).

اما انه يجب علينا اتخاذ هذا المصطلح فواضح مما قدمناه من اعمال السلف قبل الاسلام بمئات من السنين في وضع المذيلات وهناك سبب آخر وهو ليس لنا مبنى نعبر به عن الفكر الحديث وان وجدنا منه ما يقاربه فانه لا يقوم مقامه ولا يفيد مفاده. فمن الواجب التمسك به لعدم استغنائنا عنه. والسبب الثالث هو ان هذا المصطلح دخل في لغة العلم مهما كان اهلها، فلقد دخل في اللغات الحلمية والارية (او اليافثية) فلم يبق علينا الا ادخالها في لغتنا السامية (وقد دخلت في العبرية الحديثة).

وكتابة تلك التاء صورة هاء في الاخر من الواجب للدلالة على افرادها. فان العرب جعلوا الالف والتاء المبسوطة (هكذا ات) للالفاظ المجموعة. ولذلك لا تراها في لفظة مفردة. مصدرا كانت او اسما او نعتا. وحروفها تزيد على الاربعة. الا رايتها

مكتوبة على الوجه الذي نوجهك اليه فقد قالوا: ملاشاة ومباهاة ومساعاة في المصادر، ومومات وسعلاة وسلحفاة في الاسماء وعقاب عقنباة وعبنقاة وبعنقاة في الصفات. ولا ترى كلمة واحدة في بحر اللغة كله وفيها المفردة منتهية بالف وتاء؛ بل بالف وهاء ليس الا. وانما فعلوا ذلك ليسهل الجمع عليهم ويتميز عن المفرد فقالوا في جمع تلك الكلم: ملاشيات ومباهيات ومساعيات ومومياة (في الجمع السالم ومومات في الجمع المكسر وهو المشهور) وسعليات (وفي المكسر سعال وهو المشهور) وسلحفيات (وسلاحف في المكسر وهو المشهور) وعقبان عقنبيات وعبنقيات وبعنقيات.

اما الذين قالوا في جمع الالفاظ المذكورة في لسانهم كبريتانات وخلاتات او آسيتاتات وليمونانات فقد نطقوا بالهندية او الكردية او بالصينية او بلغة لا نعرف نعتها. هذا فضلا عن ان العربي الصميم اذا سمع الكبريتات والخلات والسترات تصور انه يسمع الفاظا مجموعة، مفرداتها كبريتة وخلة وسترة وهناك البلاء وصريف الاسنان. فالكبريتة القطعة من الكبريت على ما هو معهود في لغتنا من ان الهاء (او التاء) اللاحقة بعض الاسماء المحتملة التجزئة تفيد الكسرة او القطعة او الطائفة منها. اما الخلة فالطائفة من

الخل ، وابن المخاض ، وابنة المخاض ، والثقبة الصغيرة . او عام والرملة المنفردة ، والخمر والحامضة منها او المتغيرة بلا حموضة والمراة الخفيفة ومكانة الانسان الخالية بعد موته والحاجة والفقر والخصاصة والخصلة الى غيرها من المعاني : فانظر بعد هذا الى ما يستهدف له الكاتب اذا اصر على كتابة تلك الالفاظ بتاء مبسوطة .

والفضيحة تظهر في سترات لمن لا يقول ليموناة. فانه يجمع سترة والسترة في كلامنا الفصيح : ما يستر به . وقد غلبت على ما ينصبه المصلي قدامه من سوط او عكازة او غير ذلك سواء ستر جسمه بتمامه ام لا . وسترة السطح : ما يبنى حوله . والسترة في لغتنا العامية العصرية : ما يستر به الرجل اعلاه الى عورته . فاي المعنى يريد من يقول السترات افليس خيرله ان يقول ليموناة لان سترات مشتقة من (سترون) الافرنجية وسترون معناه الليمون فتكون سترات ليموناة لا غير ؟

ومن هذا القبيل الالفاظ الافرنجية العلمية المنتهية بناء ونون فيقولون بنين (لاكافئين او قهوئين كما نطق بها بعض جهلة المعربين) وجينين (وبعضهم قال كاسئين او كازئين ولو قالوا كاسين او كازين لكانا دون الاولين شناعة وقباحة) وحيوين

(وبعضهم يقول فيتامين) فان حرفي هذا الكسع (اي الياء والنون) يدلان على خلاصة تستخلص من المادة التي تكسع بها . فالبنين او القهوين شبه قلوي ينزع او يجرد من البن (الذي يسميه البعض قهوة وهو سائغ جائز) وهو مقو للقلب ومنبه له ويتخذ في الطب كثيرا . ـ والجبنين مادة تقوم اغلب ما في اللبن من الاجبن او جوهر الاجبن والجبوين جوهر لم يحل تحلية كيمية لكنه يدخل في الاعضاء على يد الاطعمة فيسهل تمثيلها في البدن .

ومثل هذه الكلم المنتهية بهذا التذييل كثيرة ولا يمكن الاهتداء الى معناها ما لم تعد اللفظة الى الاصل الراجعة اليه ويفرد في آخرها هذا الكسع المركب من حرفين ، الناطق بالضاد اذا عرف موطن هذا الكسع والغاية منه ، ورآه في آخر كلمة عربية اتجلى له معناه بخلاف ما اذا سمع كافئين و كاسئين او فيتامين .

وهناك الفاظ تنتهي بواو وزاي (والبعض ينطق بها بواو وسين والاول احسن لما نبينه) للدلالة على سكر يكون في المادة التي تكسع به مثل غلوكوز وسكروز ولكتوز فيقال في تعريبها دبسوز وصقروز ولبنوز . لان غلوكوز مركبة من غلوكوس باليونانية ومعناه الحلو او الدبس فاذا كسعت الكلمة كسعت اصولها اي غلوك فاذا علمت ان غلوك هو الدبس قلت دبسوز ولا

يجوز ان تكسعها بالسين لان السين من علامات الاعراب عندهم فحينئذ يظن القارىء ان دبسوس هي كلمة يونانية اصلية لم تذيل بشيء يغير جوهر معناها . اما سكروز فيجب ان يقال صقروز لان العرب عرفت ضربا من السكر منذ العهد القديم وهو سكر التمر المعروف بالصقر . فسكروز هو صقروز ويراد به سكر الابلوج (قصب السكر) المشابه له في اجزائه . كما ان الدبسوز سكر العنب والنشويات واما اللبنوز فهو سكر اللبن . وهنا يظهر الخطأ في قولك لكتوس اذا استعملت الكلمة الافرنجية وكسعتها بالسين لا بالزاي ، اي اذا قلت لكتوس لا لكتوز فانك توهم ان الكلمة اصيلة لا كسع فيها . ولهذا وجب التمييز بين كسع وكسع فضلا عن ان العود الى الكلمة العربية وكسعها بالواو والزاي اصبح من اللازم اللازب عليك .

ومن هذا القبيل ما يكسع بحرفي (يت) فيقال في من : منيت فلا تقل مانيت لان الكلمة الافرنجية Manne سلمية الاصل من (من) والمراد بالمنيت سكر يكون في المن وفي بعض الفطر والكرفس الى غيرها ـ ويقال حلويت في ما يسمى بالافرنجية دلسيت dulcite وهي مادة سكرية تكون في ذنيب الثعلب (هو اسم نبات يعرف عند الافرنج باسم mélampyre وعند العراقيين باسم ذنيب

الواوي (اي ابن آوى) وذنيب الثعلب ، لان سنبله يشبه ذنب احد هذين الحيوانين) ـ ويقال غبيريت وهو من المواد السكرية ويكون في الغبيرآء . ـ والعضليت (اينوزيت) وهو سكر يكون في العضلات اي في لحمها ولحم الرئة والكلية والكبد والطحال والمعشكلة (البنكريلس) والدماغ .ـ ومثلها الصنوبريت (البينيت pinite) والباوطيت (اي كرسيت quercite) وسي الحلويت (اي اليسودولسبت وذلك ان الكلمة (يس) اليونانية مقلوبة السي العربية ومعناها المساوي والمثل والمشابه والمماثل في كلتا اللغتين ويجوز لك ان تقول : سيحلويت او سحلويت من باب النحت وهو هنا بين وحسن ، لان معناه « مشابه الحلويت » او « مساوي الحلويت » فركب من المضاف والمضاف اليه وهذا مايرى مثاله في قول الاقدمين عبشمس في عبد شمس . ومرقسي في المنسوب الى امرىء القيس والشفعتي في المنسوب الى الشافعي مع ابي حنيفة .

على اننا لا نوافق بعضهم في قولهم الحامض الكبريتيك والحامض الكبريتوس وذلك لان الكواسع في الكبريتيك والكبريتوس موصوفية النزعة لا وصفيتها . ولهذا نخير عليها : الحامض الكبريتي في الاول والحويمض (مصغرة) الكبريتي في

الثاني وهاتان الصيغتان ادل على المطلوب من الافرنجيتين . ففي قولنا الحويمض اشارة الى ان الحامض فيه قليل بخلاف الثاني اي الحامض فانه غير مصغر فتدل صيغته على كثرته .

اما المنتهيات بـ (و ر) مثل كبريتور (سلفور) وفحمور (كربور) وسيانور فيبقى على حاله لخلو لغتنا من نظير يؤدي معناه .

أوضاع عصرية

Néologisme.

في عهد الحضارة العباسية دفع الناطقون بالضاد حضارتهم الى أعلى مستوى كان يعرف في ذلك العهد ؛ ولما عربوا كتب الاجانب وضعوا الفاظا لم تكن معروفة قبل زمنهم ؛ وقد الجأتهم الضرورة الى وضعها ليعبروا عن حاجاتهم .

نعم اننا لا ننكر انهم قد ادخلوا الفاظا جمة من السنة الاغراب ربما يتسنى لهم وضع ما يقابلها في لغتهم او يقيض الله لهم لغويين يرأبون الصدع . وان انكرت علي هذه الحقيقة اتيت اليك بكلام احد شهود ذيالك العصر مثبتا لنا هذه الحقيقة :

قال في طبقات الاطباء (في ٢ : ٤٧)

« ابن جلجل هو ابو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكان في ايام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب ولم بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وافصح عن مكنونها واوضح